

## مجلة «شاعر المليون» تسلط الضوء على جوائز الأدب

أبوظبي - صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، العدد 166 من مجلة «شاعر المليون»، مسلط الضوء على دور الإمارات في صناعة الواقع الثقافي العربي، ودعمها لكثير من المبدعين العرب، من خلال ما ترعاه من جوائز أدبية هامة في مختلف حقول الأدب والفنون الإبداعية الأخرى.

وأشارت افتتاحية العدد إلى تلك الجوائز التي تنظمها دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد نجحت في خلق حالة ثقافية متطورة، فاستطاعت الإمارات، أن تكون قائدة الحراك الثقافي في واقعنا العربي، وتمكنت بالفعل من تحقيق قفزات نوعية كثيرة، دفعت الكثير من الكتاب إلى التفاعل مع هذا الواقع، والمشاركة في صناعته عبر أعمال أدبية تضفي دروب المعرفة والادب.



العدد ركز على أهمية الجوائز وقدم خمسة حوارات مع شعراء محتفياً بأهم التجارب الشعرية النبطية والفصحى

وأشارت افتتاحية العدد إلى تلك الجوائز التي تنظمها دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد نجحت في خلق حالة ثقافية متطورة، فاستطاعت الإمارات، أن تكون قائدة الحراك الثقافي في واقعنا العربي، وتمكنت بالفعل من تحقيق قفزات نوعية كثيرة، دفعت الكثير من الكتاب إلى التفاعل مع هذا الواقع، والمشاركة في صناعته عبر أعمال أدبية تضفي دروب المعرفة والادب.

وفي استطلاع آخر تحدث عدد من الشعراء عن أبرز إصدارات أكاديمية الشعر، ودورها البارز في رفد المكتبة العربية بعناوين هامة في مجالات الأدب والموروث الشعبي والشعر. وتضمن العدد عرضاً مميزاً عن حياة الشاعر نمر بن عدوان تحت عنوان «الشاعر والأمير والأسطورة... حلقات مفقودة وحكايات جانب المنقطة».

كما ضم العدد خمسة حوارات، الأول مع نجم شاعر المليون في موسمه التاسع الشاعر عامر بن فواز العجمي، والثاني مع الشاعر محمد القرعاني نجم الموسم الثامن، إلى جانب ثلاثة حوارات مع نجوم برنامج «أمير الشعراء» وهم محمد عريج وهاجر عمر والاء القطراوي.

## حلب تحفي بشاعرها الراحل عمر أبوقوس

حلب (سوريا) - تحفي مهرجان عمر أبوريشة لعام 2020 في مدينة حلب بالشاعر الراحل عمر أبوقوس عبر سلسلة من الفعاليات الأدبية والثقافية والتي تستمر 5 أيام إلى غاية 19 نوفمبر الجاري.

المهرجان الذي افتتح بالمرکز الثقافي في العزيزية أخيراً وتقييمه مديرية ثقافة حلب، تضمن في يومه الأول تكريم عدد من القامات الأدبية والفكرية في المدينة إضافة إلى عرض مسرحي بعنوان «المكابدة والامل»، والذي يتحدث عن مسيرة حياة الشاعر أبوقوس من تأليف الدكتور فايز الداية وإخراج جمال خلو.

وأكد جابر الساجور مدير الثقافة في حلب على أهمية هذا المهرجان الذي يقام بشكل سنوي، لافتاً إلى تسمية دورة هذا العام باسم الشاعر الحلبي أبوقوس لما له من دووين شعرية ومؤلفات فكرية لم تأخذ حلقها في الانتشار والمقرئية، فكان لا بد من تسليط الضوء على هذه

وكان مهرجان عمر أبوريشة قد أطلق أولى دوراته في يوليو من عام 2011، متناولاً في كل عام جانباً من إبداعات هذا الشاعر السوري الكبير، ليخصص دورته الحالية للاحتفاء بتجربة عمر أبوقوس الذي ولد في مدينة حلب عام 1913 وتوفي فيها عام 1981، وغلب على شعره التصوف والغزل والجانب الوطني إذ كان من الثوار الذين ناضلوا ضد الاحتلال الفرنسي.

وقد صدر للشاعر الراحل عمر أبوقوس عدة مجموعات شعرية نذكر من بينها «حروف من نار» (شعر الجهاد الوطني السوري ضد المستعمر الفرنسي) سنة 1946، «وحى الليل» (1963)، «العيون الخضراء» (1963)، «جراح قلب» (1970).

وتلقب الشاعر عمر أبوقوس كثيراً في أحضان الشعر، فلم يتسرك موضوعاً إلا وطرقه، رغم أنه كان ملتزماً بالشعر الموزون الذي أتقنه منذ صباه. وعلى مدى تجربته الشعرية كان باب الإنسانية أوسع أبواب الشاعر، فكان شعره انفتاحاً وتوسعاً في هموم البشر وأمالهم، دون أن ننسى شعره القومي والوطني.



ثمة تغيب لدور الثقافة والمثقفين في العراق

## الرواية عمل إنساني وليست نصاً مرحلياً

## عمار الثويني: الروائي العراقي يعيش ليكتب ولا يكتب ليعيش

بالعراق منذ حرب الخليج الأولى لكن كان في المقابل أيضاً الكثير من الأعمال التي أقولها صراحة أضرت بالرواية العراقية وأبعدت الكثير من القراء للبحث عن نصوص عالمية بسبب عدم اختصار التجربة الحياتية لدى الكاتب وعدم امتلاك أدوات السرد وقلة الثقافة والمعرفة وكذلك غياب دور الرقيب سواء من داخل دور النشر المستعدة لطبع الأعمال بسرعة ما دام الكاتب مستعداً لدفع التكاليف. أضف إلى ذلك أن المجاملات أضرت بجودة النتاج وبعض القراء النقدية تمتدح أعمالاً تتطلب الكثير من الجهد وإعادة الكتابة لتحقق أدنى اشتراطات الرواية.

ويرى الثويني أن الثقافة في العراق تعاني منذ عقود مديدة والمثقف يمثل في نظر السلطة الحاكمة «الشريحة المثيرة للريبة» ومصدر خوف وقلق لها. وحالياً، ثمة تغيب أو تحجيب لدور الثقافة والمثقفين في العراق بشكل متعمد، والثقافة ذات لون واحد معروف لا يختلف عن السابق في الترويج لأدبولوجية السلطة، ما خلق شرخاً واضحاً ومتعمداً في المجتمع، فغاب الفن والإبداع والسينما مع وهن فاحش لكافة مفاصل الحياة خاصة التعليم والثقافة.

## رواية الجريمة هي أكثر أنواع السرد انتشاراً ومقرؤية عالمياً لأنها الأكثر تشويقاً، لكنها قليلة في الأدب العربي

ويضيف «ما يؤسف له أن هذه الحالة من التغيب المتعمد للثقافة والمثقفين أضحت إلى عدم قبول الآخر، وأبرزت حالات من التطرف المجتمعي، وأثرت بشكل واضح في كافة مفاصل الحياة، خاصة الإنسانية. مع أنني متفائل بقدرته المجتمع العراقي على النهوض من كافة الكبوات التي تعرض لها على مر التاريخ، لكن واقع الثقافة مهول الآن، وبحاجة إلى ما يشبه «الثورة» للنهوض بها وانتشالها من سطوة القوى المتصارعة والمتصدية للحكم والتي تريد قسر الثقافة وتغيب المثقف ودفنه حياً بكل وسيلة».

وتابع أن الرواية العراقية في الداخل والخارج تحصل الكثير من السمات الجيدة في ظل البحث والسعي الكبير من جانب الروائيين للتجديد والكتابة عن ثيمات غير مطروقة. الروائي العراقي يعيش ليكتب، لا يكتب ليعيش، وهو يملك ثقافة واسعة وإرثاً عميقاً وتاريخاً حضارياً يمتد لآلاف السنين فضلاً عن تنوع مجتمعي وأحداث سياسية مضطربة وعاصفة منذ أكثر من قرن، ما يتيح له الكثير من المواضيع لتسريدها.

«الغول البهي» رواية متفردة في السرد العراقي والعربي والعالمي من حيث الفكرة والتناول والتكثيف السردي والبناء الفني.

## ثقافة اللون الواحد

يشير الثويني إلى أن العراق مر بفترات مهمة جداً في تاريخه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإنساني والنفسي حتى، فمنذ عام 1980 عندما بدأت حرب الخليج الأولى بدأ العراقيون يعيشون ويلات الحروب ومغامراتها التي لم تنته والتي كان من نتائجها احتلال الكويت ثم الحصار والاحتلال والتغيير الذي أعاد العراق قروناً إلى الوراء.

تلك الفترات عاش تفاصيلها بكل أهمها ومعاناتها ومكابداتها لذلك شخصها في معظم أعماله منطلقاً من كون الرواية عملاً إنسانياً قبل أن يكون توثيقاً ونصاً مرحلياً. ولذا ففي كل عمل من أعماله ثمة أكثر من رسالة يرغب بإيصالها، أو بالأحرى يريد من القارئ أن يخلص إليها. ففي «القديسة بغداد» تناول فترة مهمة من العراق، منذ اندلاع حرب الخليج الأولى مع إيران وحتى الوقت الحالي، كانت رسالته أن أكبر أزمة يعانيها العراق هي أزمة الإنسان، وتدميرته الذي تحقق بسبب الحروب وحضاري ومجتمعي واقتصادي.

وفي رواياته الأخرى «في ذلك الكهف المنزوي» تناول ما حصل في العراق بعد تحرير الكويت من انتفاضة شعبية جرى قمعها بوحشية بتواطؤ أميركا مع النظام السابق. حيث أراد من هذا العمل إيصال أصوات المقومعين وأهات المغييبين وأحلام الباحثين عن الحرية والتخلص من العبودية والدكتاتورية خلال تلك الفترة. وفي «مشحوف العم ثيسجر» أراد توجيه اهتمام العالم إلى أن منطقة الأهوار الشاسعة في جنوب العراق، «فينيسيا الشرق» التي يربو تاريخها على ستة أو سبعة آلاف عام والتحذير من أنها ماضية نحو الاختفاء بسبب الإهمال الحكومي وجشع دول الجوار في الاستيلاء على حصة العراق المائية.

ويلفت الثويني إلى أن فضاء الحرية في العراق بعد 2003 وفي أعقاب عقود من الكبت وفرض أيديولوجية النظام الحاكم التي خنت كل ألوان الإبداع، قد أتاح فتح الباب على مصراعيه لنصوص جديدة وكتابات بعيدة عن «سيف الرقيب» ودكتاتوريته. لذلك ما كتب من روايات بعد عام 2003 ربما هي الأكثر غزارة في تاريخ السرد العراقي واتجه كثيرون أيضاً إلى الحفر في التاريخ وفي الأقبليات التي عانت من ماس هي الأخرى في هذا الوطن الملتهب. ويضيف «لقد صدرت أعمال جيدة خلال الـ17 سنة الماضية وتناولت ما حل

يتجه الكثير من الروائيين العرب إلى كتابة روايات تاريخية أو سيرة غريبة أو تتناول الواقع بزخم أحداثه، لكن في المقابل بدأت تنتشر أنماط روائية أخرى مثل أدب الخيال العلمي وأدب الجريمة. «العرب» كان لها هذا الحوار مع الروائي العراقي عمار الثويني حول أدب الجريمة وبعض القضايا الثقافية الأخرى.

سرد وقائع موت معلى، ويوسا في 'موت بالومينو مولير' إلى الجريمة من أفق اجتماعي. وتعامل غيوم ميسو في بعض أعماله مع الجريمة من جانب اجتماعي ونفسي. وبالنسبة إلى فإن روايتي عالجت الجريمة من جانب اجتماعي وإنساني وتاريخي وسياسي ونفسي وتشويقي وخرجت من الإطار التقليدي للمجرم الذي يقتل لدافع ما إلى إطار آخر يتمثل بكون القاتل هو أكبر الضحايا كما سيكتشفه القارئ عند نهاية العمل».

ويرى الثويني أن «الغول البهي» تمثل قمة النضج السردي بالنسبة إليه سواء لما يتعلق ببنائها الفني أو الفني والحكايتي. ويقول «رواية الجريمة تحتاج إلى جهد كبير وتخييل واسع لأن الكاتب مطالب بتقديم نص جديد مختلف عما هو مطروح، وكذلك عما تقدمه الدراما والسينما من مواضيع متنوعة في مجال الجريمة».

ويتابع «عند الإعداد للعمل اخترت مدينة خيالية «الكرامة» لكنها تشبه معظم المدن في وسط العراق وجنوبه ومن البيئة التي انتمى إليها، وقررت أن يتمحور العمل حول عدة جرائم تحصل في وقت متقارب بحيث تبدو كل جريمة مختلفة عن الأخرى بعضها لدواع شرفية والبعض الآخر بتهمته السرقة أو الغيرة وثمة خيط يربط ما بين هذه الجرائم، حيث يسير هذا الخط الواهن حتى يشتد في الثلث الأخير من الرواية. لذلك تبدو كل جريمة كأنها حكاية منفصلة».

وبيّن الثويني أنه استخدم عدة تقنيات في هذا العمل مثل تعدد الرواة (الراوي العليم وغير العليم)، ورواية داخل الرواية، والاستباق والاسترجاع، والتكثيف السردي، والنهائية المفتوحة، حيث تبدأ الرواية الثانية من مشهد الإعدام الذي فرض عليه تحدياً آخر يتمثل في صناعة نص مشوق جداً للقارئ وهو يعرف منذ البداية هوية القاتل. هذه المقاربات لما يتعلق بتعدد الجرائم نص واحد واعتماد تقنيات عديدة واتخاذ الجريمة حديقة خلفية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والنفسية والسياسية يراها عوامل تجعل من



محمد الحماصي كاتب مصري

تشكل ثيمة الرواية الرابعة في مسيرة الروائي والمترجم العراقي عمار الثويني «الغول البهي» فرادة عن أغلب روايات الجريمة التي عادة ما تركز على جريمة واحدة، ويبحث القارئ طول السرد عن هوية القاتل أو دافع الجريمة. في رواية الثويني نجد أنفسنا أمام جرائم متعددة وغوص في تفاصيل الحياة النفسية والاجتماعية لشخصيات متعددة تعيش في مكان لا وجود له، يتحول بين عشية وضحاها إلى واحدة من أكثر مدن العراق سخونة بعدما يتدخل مكتب الرئيس العراقي لمعرفة الدوافع وراء هذه الجرائم، ليتم تسليط الضوء على فترة الحصار الاقتصادي للعراق بعد حرب تحرير الكويت.

## أدب الجريمة

يلفت الثويني إلى أنه ذهب إلى عالم الجريمة للكشف عن تلك المرحلة وما شكلته من انعكاسات على المجتمع العراقي، وسبب ذلك أنه في كل عمل يقدمه يسعى جاهداً ألا يكرر نفسه، سواء ما يتعلق بالثيمة أو المضمون ككل وأيضاً من خلال التقنيات السردية. ورواية الجريمة هي أكثر أنواع السرد انتشاراً ومقرؤية عالمياً لأنها الأكثر تشويقاً، لكنها لا نجد الكثير من هذه الأعمال في الأدب العربي، والسبب كما يراه أن روايات الجريمة تحتاج إلى خيال واسع لتقديم نص جديد بينما نجد أن انشغال الكاتب العربي بالتوثيق أكثر من الخييل، فكثرت لدينا الأعمال التي تناولت السيرة الشخصية والغريبة والروايات التاريخية والروايات الواقعية التي تفقر للخيال.

ويتابع الكاتب «لقد عالج كبار الكتاب العالمين الجريمة من منظور مختلف فأجاءوا كريسبي اعتمدت التشويق في معظم رواياتها التي تنتهي بالكشف عن هوية القاتل غير المتوقعة، وتناول دوستوفسكي في الجريمة والعقاب القتل من منظور نفسي، في حين تطرق ماركيز في

